

قسم اللغة العربية/ كلية الآداب / المستنصرية

المرحلة (٢) / البلاغة العربية / الدراسات الصباحية

المحاضرة رقم (١٢) / الحقيقة والمجاز

أ.د عبد الباقي الخزرجي

الحقيقة والمجاز:

الحقيقة في اللغة والاصطلاح:

الحقيقة لُغَةً: مفردٌ وجمعُه حقائق؛ وفي جذر الحقيقة اللغوي ما يدلُّ على اليقين والوجوب والصحة والتصديق والرصانة، ويقال حقَّ الأمر و(أحقه) و (تحققه): صار منه على يقين و (حقَّ) الشيء (يحقُّ) بالكسر أي وجب و(أحقه) غيره أوجبه، واستحقَّ استوجبه.

وتحقق عنده الخبر: أي صحَّ، وكلام محقق: أي رصين، والحقيقة ضد المجاز.

فالحقيقة في اللغة: هي اليقين الواجب التصديق والتميز بالصحة والرصانة، ولا عجب في ذلك فالحق ضد الباطل، والنور ضد الظلام، والحقيقة ضد المجاز، مثلما الواقع ضد الخيال.

الحقيقة اصطلاحاً: هي كل كلمة اريد لها ما وقعت له في وضع واضح وقوعاً لا يستدُّ إلى غيره. أو بعبارة أوجز وأسهل: (هي اللفظُ المستعمل في المعنى الموضوع له)، فإذا دلَّ الكلام (بعضه أو كله) على معناه الأصلي أو مدلوله الحرفي الذي اقترن به أول ما نشأت المواضعة كان حقيقة. ومثال ذلك إطلاق لفظ (الأسد) على الحيوان المفترس الذي ينتمي إلى السباع، وإطلاق لفظ الباب على الجسم الخشبي أو الحديدي أو الزجاجي الذي يتخذ في البيوت؛ وفي هذه الألفاظ تكون العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية غير معللة.

أقسام الحقيقة:

- ١- الحقيقة اللغوية: هي الكلمة المستعملة في المعنى الذي وضعت له في اللغة ومثال ذلك: (الكتاب، القلم، الدواة، المسطرة، السفر)
- ٢- الحقيقة الشرعية: هي الكلمة المستعملة في المعنى الذي وضعت له في الشرع ومثال ذلك: (الصوم، الصلاة، الحج، الزكاة).
- ٣- الحقيقة العرفية: هي الكلمة المنقولة من معناها اللغوي الذي وضعت له إلى معنى آخر تعارف العرف على استعمالها فيه؛ وتقسم إلى فرعين:

أ- الحقيقة العرفية العامة: وهي الكلمة المنقولة من معناها اللغوي من قبل العرف العام كلفظ (الدابة)، الموضوع في اللغة لكل ما يدب على الأرض من الحيوانات؛ ثم نقلها العرف للدلالة على الحيوانات ذوات الأربع فقط.

ب- الحقيقة العرفية الخاصة: وهي الكلمة المنقولة من معناها اللغوي من قبل عرف خاص ومثال ذلك الجوهر والعرض عند الفلاسفة والرفع والنصب عند النحاة والقصر والإتمام عند الفقهاء، والجناس عند البلاغيين.

٤- الحقيقة العقلية: وهي اسناد الفعل أو ما في معناه إلى ما هو له؛ ونقصد بعبارة (ما في معناه) أي: المصدر واسم الفاعل واسم المفعول فهي بمعنى الفعل، ويشترط بالحقيقة العلمية ان يكون الإسناد جاريا على وفق اعتقاد المتكلم؛ ومثال الحقيقة العقلية: (خلق الله السماوات والأرض)، وكذلك (إنَّ الله أحاط بكل شيئا علما)

ملاحظة:

والخلاصة هي انَّ الحقيقة العقلية مصطلح يقابل في البلاغة المجاز العقلي.

المجاز في اللغة والاصطلاح:

المجاز لغة: مأخوذ من جاز الموضع جوزا وجوازا ومجازا، سار فيه وسلكه والمجاز والمجازة هي الموضع والطريق، فالمجاز من ناحية اللغة ما خلفته من طريق أو موضع قطعتة أو سلكتة ولك في ذلك ما يسوغ فعلك.

المجاز اصطلاحا: كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول، أو بمعنى أوجز أو أسهل هو (اللفظ المستعمل في المعنى غير الموضوع له)، ومثال ذلك قول الرسول الأكرم عليه أفضل الصلاة والسلام في يوم حنين: (الآن حمي الوطيس)، إذ استعمل كلمة (الوطيس) الموضوع في اللغة للتنور في الحرب فاطلاق لفظة الوطيس على الحرب من باب المجاز.

ملاحظة: لمعرفة الفرق بين المجاز والحقيقة ننظر إلى ما يأتي:

١- المجاز عدول واختراع فردي وهو أني لا تاريخي الا إذا استقر في اللغة وتنوسي.

٢- العلاقة بين الدال والمدلول في المجاز علاقة معللة ومسوغة.

٣- غاية المجاز التوسع في اللغة، وتوكيد المعنى، وعقد المماثلات بالمشابهة.

قسما المجاز:

أولاً: المجاز اللغوي وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له من معنى لوجود علاقة بين المعنى الموضوع له والمعنى المستعمل فيه ولقيام مناسبة مقتضيه لذلك، ويقسم المجاز إلى قسمين:

أ- غير المرسل أو المجاز الاستعاري وهو ما كانت العلاقة بين المعنيين علاقة مشابهة ومثال ذلك موضوع الاستعارة.

ب- المجاز المرسل وهو ما كانت العلاقة فيه بين المعنيين غير علاقة المشابهة ومثال ذلك يأتي بعد موضوع الاستعارة.

ثانياً: المجاز العقلي ويسمى (المجاز الإسنادي) وهو اسناد الفعل أو ما في معناه (كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول) الى غير ما هو له. فالمجاز العقلي يقوم بمقابل (الحقيقة العقلية)، وسوف نأخذ أمثلة عليه لاحقاً.

وحتى نفهم الفرق ما بين الحقيقة والمجاز نورد جملة من الأمثلة التطبيقية التي استعلمت فيها الألفاظ نفسها ولكن بمعنى مختلف مرة جاءت على سبيل الحقيقة ومرة جاءت على سبيل المجاز.

١- قامت تظللني من الشمس * نفسُ أعزُّ عليّ من نفسي
قامت تظللني ومن عجبٍ * شمسُ تظللني من الشمس

الجواب: (الشمس الأولى) هي الكوكب النهاري المعروف حقيقة، و(الشمس الثانية) هي المرأة التي قامت مقام الشمس على المجاز.

٢- لعيني كلّ يوم منك حظٌ * تحير منه في أمرٍ عجاب
حمالَةٌ ذا الحسام على حسامٍ * وموقع ذا السحاب على سحاب

الجواب: (الحسام الأولى) هي حقيقة، (الحسام الثانية) هي مجاز، (السحاب الأولى) هي حقيقة، (السحاب الثانية) هي مجاز.

٣- إذا العين راحت وهي عين على الجوى * فليس بسرٍّ ما تُسرّ الاضالعُ

الجواب: (العين الأولى) هي حقيقة، (العين الثانية) هي مجاز.

٤- بنيْتُ بيوتا عاليات وقبلها * بنيْتُ فخارا لا تسامى شواهقه

الجواب: (بنيّت الأولى) حقيقة، (بنيّت الثانية) مجاز.

٥- نقول في حق رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام: (إذا سار سار النصر تحت لوائه)

الجواب: (سار الأولى) حقيقة، (سار الثانية) مجاز.

تمارين الفصل:

تمرين (١): عرّف الحقيقة لغة واصطلاحاً؟

الجواب: **الحقيقة لغة:** هي اليقين الواجب التصديق والمتميز بالصحة والرصانة. **اصطلاحاً:** هي اللفظ المستعمل في المعنى الموضوع له.

تمرين (٢): ما أقسام الحقيقة؟ عددها ومثل لها.

الجواب: أقسام الحقيقة هي أربعة:

- ١- الحقيقة اللغوية: ومثالها (الكتاب، القلم، المسطرة، السفر)
- ٢- الحقيقة الشرعية: ومثالها (الصوم، الصلاة، الزكاة، الحج)
- ٣- الحقيقة العرفية: ومثالها (الدابة للعامة، والرفع والنصب للخاصة)
- ٤- الحقيقة العقلية: ومثالها (أن الله أحاط بكل شيئاً علماً)

تمرين (٣): ما معنى الحقيقة العقلية في عرف البلاغيين الخاص؟ وماذا تقابل في عرفهم أيضاً؟

الجواب: هي ان يسند الفعل المبني للمعلوم أو ما في معناه الى الفاعل وأن يسند الفعل المبني للمجهول الى نائب الفاعل؛ وفي كلتا الحالتين أن يكون الإسناد جارياً على وفق معتقد المتكلم وان لا يقرن كلامه بما يصرفه عن ظاهره وهي تقابل في عرفهم المجاز العقلي.

تمرين (٤): ما المجاز لغة؟ وما المجاز اصطلاحاً؟ اذكر فرقاً ما بينه وبين الحقيقة؟

الجواب: **المجاز لغة** هو ما خلفته من طريق أو موضع قطعتة أو سلكتة ولك في ذلك ما يسوغ فعلك. **المجاز اصطلاحاً:** اللفظ المستعمل في المعنى غير الموضوع له. تكون العلاقة بين الدال والمدلول في الحقيقة اعتباطية بينما تكون العلاقة في المجاز معللة.

تمرين (٥): إلى كم قسم ينقسم المجاز وما فروعها؟

الجواب: يقسم المجاز الى قسمين:

- ١- المجاز اللغوي؛ ويتفرع الى مجاز غير مرسل ومجاز مرسل.
- ٢- المجاز العقلي.

تمرين (٦): ارسم مخططاً للحقيقة والمجاز وفروعهما؟

الجواب: المخطط موجود في صفحة (٦٢) من المنهج في الكتاب.

تمرين (٧): وضح الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة الآتية أي منها مجاز أو حقيقة؟

الجواب:

١- فلا زالت الشمس التي في سمائه * مطالعة الشمس التي في لثامه

مجاز

حقيقة

٢- عيب عليك ترى بسيف في الوغى * ما يفعل الصمصام بالصمصام

مجاز

حقيقة

٣- فيوما بخيل تطرد الروم عنهم * ويوما بجود تطرد الفقر والجدا

مجاز

حقيقة

٤- تعرض لي السحاب وقد قفلنا * فقلت اليك أن معي السحاب

مجاز

حقيقة

٥- إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض

مجاز

حقيقة

٦- وما مات حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

مجاز

حقيقة

٧- فلم ار ضرغامين اصدق منكما * عراكا اذا الهيابة النكس كدبا

هزبر مشى يبغي هزبرا واغلب * من القوم يغشى باسل الوجه اغلبا

حقيقة

مجاز